

شرح العقيدة الطحاوية (2) لمعالي الشيخ صالح آل الشيخ -

عقيدة - كبار العلماء

صالح آل الشيخ

المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ. شرح العقيدة الطحاوية. الدرس ثانى بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى نقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله -

00:00:00

ان الله واحد لا شريك له ولا شيء يعجزه ولا الله غيره قد يعجزه ولا ابتداء دائم بلا انتهاء. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له -

00:00:24

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله وصفيه وخليله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. اللهم انا نسألك علما نافعا وعملا صالحا وقلبا خاشعا ودعاء مسموعا -

00:00:42

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا من العلم والعمل يا ارحم الراحمين. اما بعد فهذه الجمل الثلاث وهي قوله ولا شيء مثلك ولا شيء يعجزه ولا الله غيره تفصيل -

00:01:01

لما يعتقد في توحيد الله جل وعلا والتوكيد كما ذكرنا منقسم الى الاقسام الثلاثة توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات وتوحيد الالهية ذكر هذه الاقسام الثلاث في قوله ولا شيء مثلك ولا شيء يعجزه ولا الى غيره -

00:01:21

ولا شيء مثلك راجع الى توحيد الاسماء والصفات والافعال. وقوله ولا شيء يعجزه راجع او مثبت لتوكيد الربوبية وقوله ولا الله غيره مثبت لتوكيد العبادة والالهية فقدم رحمه الله ما يدل على توحيد الاسماء والصفات -

00:01:44

بعد ذكر توحيد الالهية في قوله ان الله واحد لا شريك له لان النزاع كائن في توحيد الالهية وفي توحيد الاسماء والصفات فمع اهل الشرك النزاع في توحيد الالهية وهو الذي كان النزاع فيه ما بين الرسل وبين اقوامهم -

00:02:09

ولهذا قدم ما يعتقد بقوله ان الله واحد لا شريك له بان هذا هو حقيقة النزاع بين الرسل وبين اقوامهم. ثم قال ولا شيء مثلك لان هذا هو حقيقة النزاع -

00:02:33

ما بين اهل السنة والجماعة وما بين مخالفتهم من المبتدعة على اصنافهم من المجسمة والمعطلة والنفات واشبهاء هؤلاء. وايضا قرن بينهما لان البدع بريد الشرك فان ترك تنزيه الله جل وعلا عن مماثلة المخلوقين -

00:02:50

يؤدي الى الشرك به جل وعلا ولهذا قال من قال من السلف المعطل يعبد عدم والممثل يعبد صنما فالتمثيل ثم اقتران بينه وبين الشرك لان الممثل اتخذ صورة جعلها على صفات معينة -

00:03:15

فصارت صنما له كما ان المشركين عبدوا الاصنام واتخذوها الة واما قوله ولا شيء يعجزه فهو توحيد الربوبية كما سيأتي بيان ذلك مفصلا اذا فترتب المصنف الطحاوي رحمه الله بهذه -

00:03:38

الجمل الرابع ترتيب مناسب وهو متطرق بفهم في امور الاعتقاد و موقف اهل السنة واهل الاسلام من مخالفيه والجملة الاولى في هذا اليوم هي قوله ولا شيء مثلك والكلام عليها يكون في مسائل -

00:03:59

المسألة الاولى ان قوله ولا شيء مثلك مأخوذ من قول الله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ومن قوله جل وعلا ولم يكن له كفوا احد ومن قوله جل وعلا هل تعلم له سميها -

00:04:20

ومن قوله سبحانه فلا تضربوا الله الأمثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون. وابنناه هذه الادلة التي تدل على ان الله سبحانه لا يماثله شيء من مخلوقاته والمسألة الثانية ان - [00:04:41](#)

قوله لا شيء مثلك راجع لنفي المماثلة وهذا هو الذي جاء في الكتاب والسنّة ان ينفع عن الله جل وعلا ان يماثل احدا او شيئا من خلقه وكذلك ينفي عن المخلوق - [00:05:01](#)

ليكون مماثلا لله جل وعلا اذا كان كذلك فالمماثلة او التمثيل او المثلية تعرف بانها المساواة بالكيف والوصف والمساواة في الكيفية راجعة الى ان يكون اتصافه بالصفة من جهة الكيفية مماثل لاتصال المخلوق - [00:05:19](#)

قولهم يد الله كايدينا وسمعه كاسمعنا اشبه ذلك واما المماثلة في الصفات فهي ان يكون معنى الصفة بكماله التام للخالق كما هو في المخلوق اذا تقرر ذلك فان اعتقاد المماثلة - [00:05:45](#)

في الكيفية او في الصفات على النحو الذي ذكرت هذا تمثيل يكفر صاحبه ولها كفر اهل السنّة النصاري وكفر اهل السنّة المجمّدة لان النصاري شبهوا المخلوق بالخالق وشبهوا عيسى بالله جل وعلا والمجمّدة شبه الله جل وعلا ومثلوه - [00:06:10](#)

بخلقه المسألة الثالثة الفرق ما بين المماثلة والمثلية وبين التشبيه. ولتقرير ذلك فانتبه الى ان الذي جاء نفيه فيه الكتاب والسنّة انما هو نفي المماثلة اما نفي المشابهة مشابهة الله لخلقه - [00:06:41](#)

فانها لم تنفع في الكتاب والسنّة لان المشابهة تحتمل ان تكون مشابهة تامة وتحتمل ان تكون مشابهة ناقصة فاذا كان المراد المشابهة التامة فان هذه المشابهة هي التمثيل وهي المماثلة - [00:07:05](#)

ذلك منفي لقوله تعالى ليس كمثله شيء فاذا لفظ المشابهة ينقسم الى موافق المماثلة الشبيه موافق للمثيل وللمثل والى غير موافق يعني قد يشتراك معنا الشبيه والمثيل ويكون المعنى واحدا - [00:07:31](#)

اذا اريد بالمشابهة المشابهة التامة بالكيفية وفي تام معنى الصفة بالكيفية وفي تام معنى الصفة واما اذا كان المراد بالمشابهة المشابهة الناقصة وهي الاشتراك باصل معنى الاتصال فان هذا ليس هو التمثيل المنفي - [00:08:02](#)

فلا ينفي هذا المعنى الثاني وهو ان يكون ثمة مشابهة بمعنى ان يكون ثم اشتراك في اصل المعنى واما اذا كان كذلك فان نفي الشبيه والمثيل بينهما فرق كما قررت لك - [00:08:31](#)

لفظ المشابهة لفظ مجمل لا ينفي ولا يثبت واهل السنّة والجماعه اذا قالوا ان الله جل وعلا لا يماثله شيء ولا يشابهه شيء يعني بالمشابهة المماثلة اما المشابهة التي هي الاشتراك في المعنى - [00:08:52](#)

فنعلم قطعا ان الله جل وعلا لم ينفها لانه سبحانه سمي نفسه بالملك وسمى بعض خلقه بالملك ملك يوم الدين الملك الحق وسمى بعض خلقه بالملك وقال الملك واثبته ذلك من الآيات - [00:09:18](#)

وكذلك سمي نفسه بالعزيز وسمى بعض خلقه بالعزيز كذلك جعل نفسه سبحانه سمعنا فاخبرنا بصفة السمع له والبصر والقدرة والكلام والاسطواء والرحمة والغضب والرضا واثباه ذلك واثبته هذه الاشياء - [00:09:42](#)

للمخلوق للانسان بما يناسبه منها فدل على ان الاشتراك في اللفظ وفي بعض المعنى ليس هو التمثيل الممتنع لان كلام الله جل وعلا حق وبعده يفسر بعضه فنفي المماثلة سبحانه بقوله ليس كمثله شيء - [00:10:05](#)

وهو السميع البصير واثبته اشتراكا في الصفة واما قلت اشتراكا ليس معنى ذلك انها من الاسماء المشتركة الصفات ولكن اثبت اشتراكا في الوصف يعني شريكة فيه فان الانسان له ملك والله جل وعلا - [00:10:28](#)

له الملك والانسان له سمع والله جل وعلا له سمع والانسان له بصر والله جل وعلا له بصر وهذا الايثبات فيه قدر من المشابهة لكنها مشابهة في اصل المعنى وليس مشابهة في تمام المعنى - [00:10:51](#)

ولا في الكيفية فتحصن من ذلك ان المشابهة ثلاثة اقسام الاولى مشابهة في الكيفية وهذا ممتنع والثانية مشابهة في تمام الاتصال ودلالة الالفاظ على المعنى بكمالها وهذا ممتنع والثالث مشابهة - [00:11:12](#)

بمعنى الصفة مشابهة في معنى الصفة في اصل المعنى وهو مطلق المعنى وهذا ليس بمنفي. ولهذا صار لفظ التمثيل ونفي التمثيل

ونفي المثلية صار شرعاً. لانه واضح دلالته غير مجملة - [00:11:38](#)

واما لفظ المشابهة فان دلالته مجملة فلم يأتي نفيه. ونحن نقول ان الله جل وعلا لا شيء ولا يشابهه شيء سبحانه وتعالى ونعني بقولنا لا يشابهه شيء معنى المماثلة في الكيفية - [00:12:02](#)

او المماثلة في تمام الاتصاف بالصفة امام دلالة اللفظ على كمال معنى. المسألة الرابعة على قوله ولا شيء مثله ان اثبات الصفات لله جل وعلا قاعدته مأخذة من هذه الجملة - [00:12:24](#)

ولا شيء مثله فاثبات الصفات مأخذ من قوله سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فنفي سبحانه وتعالى واثبت وعند اهل السنة والجماعة ان النفي يكون مجملة لا شيء مثله - [00:12:44](#)

ليس كمثله شيء وان اثباتات يكون مفصلاً وهو السميع البصير وهذا بخلاف طريقة اهل البدع فانهم يجعلون اثباتات مجملة والنفي مفصلة فيقولون في صفة الله جل وعلا ان الله ليس بجسم - [00:13:05](#)

ولا بشيخ ولا بصورة ولا لاعضاء ولا بذري جوارح ولا فوق ولا تحت ولا عن يمين ولا عن شمال ولا قدام ولا خلف وليس بذري دم ولا هو خارج ولا داخل الى اخر تصنيفهم للمنفيات وادا اتي اثباتات انما اثبتوها - [00:13:25](#)

مجملة فصار نفيهم واثباتهم على خلاف ما دلت عليه الآية ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فطريقة اهل السنة ان النفي يكون مفصلاً ان النفي يكون مجملة وان اثباتات يكون مفصلاً على قوله سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - [00:13:53](#)

والنفي المجمل فيه مدح والاثبات المفصل فيه مدح والنفي المجمل والاثبات المفصل من فروع معنى استحقاق الله جل وعلا للحمد والله سبحانه اثبت انه محمود ومبسج في سماواته وفي ارضه جل وعلا - [00:14:16](#)

كما قال سبحانه وان من شيء لا يسبح بحمده ولكن لا تفهون تسبيحهم وكقوله وله الحمد في السماوات والارض وکقوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون يسبح لله ما في السماوات وما في الارض - [00:14:41](#)

ونحو ذلك والجمع بين التسبيح والحمد وجمع بين النفي والاثبات لأن التسبيح نفي الناقص عن الله فجاء مجملة والحمد اثبات الكمالات لله جل وعلا. فجاء مفصلة فاثباتات الكمالات من فروع حمده - [00:15:01](#)

سبحانه وتعالى. ولهذا صار مهوداً جل وعلا على كل اسمائه وصفاته على جميع ما يستحقه سبحانه على افعاله جل وعلا وتنزيهه سبحانه بنفي تنزيهه سبحانه بالنفي يعني بالتسبيح ان يكون ثم - [00:15:25](#)

مماثل له وتعالى. فمعنى سبحان الله تنزيهها لله جل وعلا عنان يماثله شيء او عن الناقص جميعاً. والحمد اثبات الكمالات بالتفصيل فاذا من نفي مجملة واثبت مفصلاً فانه وافق مقتضى التسبيح والحمد - [00:15:48](#)

الذي قامت عليه السماوات والارض ومن نفع مفصلة واثبت مجملة فقد نافي طريقة الحمد والتسبيح. الذي في السماوات والذي قامت عليه السماوات بهذا صارت طريقة القرآن ان يكون النفي مجملة - [00:16:11](#)

والاثبات ان يكون النفي مجملة والاثبات مفصلة وطريقة اهل البدع بعكس ذلك المسألة الخامسة ان قوله تعالى ليس كمثله شيء الذي هو دليل ولا شيء مثله قد اختلف فيه المفسرون - [00:16:33](#)

في معنى الكاف في قوله ليس كمثله شيء والكاف هنا على اي شيء تدل على اقوال الاول منها ان الكاف هذه بمعنى مثل ويكون معنى قوله ليس كمثله شيء ليس مثل مثله شيء - [00:16:53](#)

مبالغة في النفي عن وجود مثل المثل فكيف يوجد المثل فنفيه من باب اولى ومجيء الكاف بمعنى الاسم هذا موجود في القرآن وكذلك في لغة العرب فاما مجئه في القرآن - [00:17:17](#)

مجيء الكاف بمعنى الاسم وهي حرف كما في قوله جل وعلا ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة فقوله او اشد قسوة عطف الاسم على الكاف - [00:17:38](#)

التي هي في قوله كالحجارة فهي كالحجارة او اشد وملوون ان الاسم انما يعطى على الاسم فقوله فهي كالحجارة يعني فهي مثل الحجارة او اشد قسوة من الحجارة ومجئه في اللغة ايضا - [00:17:56](#)

ظاهر ومحفوظ كقول الشاعر لو كان في قلبي كقدر قلامة حبا لغيرك ما اتتك رسائلي فقوله لو كان في قلبي كقدر قلامة هذا جعل شبه الجملة الجار والمحرر في قلبي مقدم وجعل الاسم كقدر - 00:18:16

بكون الكاف بمعنى مثل يعني لو كان في قلبي مثل قدر قلامة وهذا التوجيه الاول لطائفة من المفسرين في ان الكاف هنا بمعنى مثل على ما ذكرنا وهذا التوجيه لهم وجيه - 00:18:38

و ظاهر في اللغة ومستقيم المعنى ايضا في الاية الثاني ان الكاف في قوله ليس كمثله شيء هذه صلة وهي التي تسمى عند النحويين زائدة وزيادتها ليس زيادة للفظ وانما هو - 00:18:59

زيادة لها ليكون المعنى زائدا اليست زائدة بمعنى ان وجودها وعدم وجودها واحد حاشا وكلا ان يكون في القرآن شيء من ذلك وانما تزاد ليكون مبالغة في الدالة على المعنى - 00:19:22

قوله ليس كمثله شيء تكون الكاف صلة والزيادة او مجيء الصلة في مقام تكرار الجملة تأكيدا كما حرره ابن جن النحو المعروف في كتابه الخصائص حيث قال ان الصلة والزيادة تكون في الجمل - 00:19:42

لتأكيدها تكون في مقام تكريرها مرتين او اكثر او كما قال فيكون معنى قوله ليس كمثله شيء ليس مثله شيء ليس مثله شيء وهو السميع البصير وهذا تفهمه العرب - 00:20:04

في كلامها وجاءت الزيادة بالصلة في مواضع كثيرة من القرآن كقول الله جل وعلا فيما رحمة من الله انت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حوله فقوله فيما رحمة من الله يعني فبرحمة من الله لنت لهم. فبرحمة من الله لنت لهم - 00:20:27

يعني ليس من جهتك وانما هو رحمة من الله سبحانه وتعالى. وقوله جل وعلا فيما نقضهم ميثاقهم يعني فبنقضهم ميثاقهم لعنهم فبنقضهم ميثاقهم لعنان وقوله لا اقسم بيوم القيامة في احد وجهي التفسير - 00:20:51

اذا تقرر لك ذلك الوجه الاولى من هذين التفسيرين هو الثاني من كون الكاف صلة زائدة في مقام تكرير الجملة يعني ان النفي اكد فتكون ابلغ من ان ينفي مثل المثل - 00:21:13

لانه قد يشكل في نفي مثل المثل ان يكون نفي المثلية الاولى ليس مستقيما دائما او ليس مفهوما دائما. اما الثاني فانه واضح من جهة العربية وواضح من جهة العقيدة - 00:21:33

واضح من جهة دلالته على تأكيد النفي الذي جاء في الاية هذا خلاصة الكلام على قوله ولا شيء مثله ثم قال رحمه الله تعالى ولا شيء يعجزه ومعنى ولا شيء يعجزه - 00:21:53

يعني انه سبحانه وتعالى لا شيء مما يصح ان يطلق عليه انه شيء يعجزه جل وعلا ويكرهه ويقلله ولا يكون قادرا عليه بل هو سبحانه الموصوف بكمال القدرة وكمال العلم وكمال الصفات وكمال القوة. فلذلك لا شيء يعجزه - 00:22:12

سبحانه وتعالى ولا شيء يعجزه فيها تقرير لتوحيد الربوبية كما ذكرنا انفا لان نفي العجز لاجل كمال قدرة الغناء كمال قوته سبحانه وتعالى وهذا راجع الى افراد توحيد الربوبية وفي الكلام على قوله ولا شيء يعجزه - 00:22:37

مسائل المسألة الاولى ان هذا منتزع من قول الله جل وعلا وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض انه كان علينا قديرا فنفي سبحانه ان يكون ثم شيء يعجزه في السماوات - 00:23:02

وكذلك في الارض وعلل ذلك بكونه علينا قديرا ونفي العدل في الاية جاء معللا بكمال علمه وقدرته وذلك لان العجز الجملة اما ان يرجع الى عدم علم فلاجل عدم علمه بالامر عجز عنه - 00:23:24

واما ان يرجع بعدم القدرة فعلم ولكن لا يقدر على انفاذ ما علم او ما يريد واما ان يرجع اليهما معا. ولذلك لما قال وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض - 00:23:47

علله بقوله انه كان علينا قديرا. ومن المتقرر في علم الاصول في مسالك العلة من ابواب ان التعليل في القرآن والسنن يستفاد من جهاد ومنها مجيء ان بعد الخبر او بعد الامر والنهي - 00:24:04

وهنا لما اخبر عن نفسه بعد العجز وعلل ذلك بكونه سبحانه ليس بي بكونه سبحانه علينا قدرا علينا ان سبب عدم العدل هو كمال

علمه سبحانه وكمال قدرته المسألة الثانية ان هذه الجملة تأخذ منها قاعدة - 00:24:29

قعدها ائمة اهل السنة والجماعة وهي ان النفي اذا كان في الكتاب والسنة فانه لا يراد به حقيقة النفي وانما يراد به كمال ظده يعني ان كل نفي نفي عن الله جل وعلا ان كل نفي مضيق لله جل وعلا - 00:24:51

فنفي عنه سبحانه ما لا يليق بجلاله بالقرآن او في السنة فان المقصود منه اثبات كمال الضد لان النفي الممحض ليس بكمال فقد ينفي عن الشيء الاتصال بالصفة لانه ليس باهل له - 00:25:15

فيقال فلان ليس بعالم لانه ليس اهلا لان يتتصف بذلك يقال فلان ليس بظالم لانه ليس ب قادر اصلا كما قال الشاعر في وصف قوم يذمهم قبيلة لا يغدرن بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل - 00:25:36

لأنهم لا يستطيعون اصلا ان يظلموا او ان يعتدوا لعجزهم عن ذلك لان العرب كانت تفتخر بان بان من لم يظلم يظلم. كقول الشاعر وظير ومن لا يظلم الناس يظلم فنقرر - 00:26:01

ان النفي الممحض ليس بكمال ولذلك نقرر القاعدة ان النفي في الكتاب والسنة ائمه هو لاثبات كمال الضد واخذنا ذلك من قوله جل وعلا في هذه الآية وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض انه كان علينا قدرا - 00:26:20

فصار النفي نفيه العجز عنه سبحانه فيه اثبات كمال علمه وقدرته وهذا خذه مطربا في مثل قوله جل وعلا ولا يؤده حفظهما في قوله جل وعلا في اول اية الكرسي - 00:26:43

لا تأخذ سنة ولا نوم لكمال حياته وكمال قيمته سبحانه ولا يؤده حفظهما فيه اثبات كمال قدرته جل وعلا وكمال قوته في قوله ولا يظلم ربك احدا بكمال عدله سبحانه - 00:27:00

وفي قوله ولم يكن له كفوا احد وذلك لكمال بصفات بقوله لم يلد ولم يولد لكمال استغناه سبحانه ففي كل نفي جاء في الكتاب والسنة تأخذ اثبات الصفة التي هي بضد ذلك النفي - 00:27:21

ولهذا تثبت بعض الصفات وتثبت بعض الاسماء عند طائفة من اهل العلم بالفاظ لم ترد صراحة واخذوها من النفي الذي جاء في الكتاب والسنة المسألة الثالثة ان قوله ولا شيء يعجزه - 00:27:46

كما ذكرت لك من افراد توحيد الربوبية والتمثيل عن العام ببعض افراده في التوحيد صحيح لان دلالة الخاص على العام مؤكدة واضحة لا يمكن ان تخرج دلالة الخاص عن الامر الكلي العام - 00:28:09

ولهذا يجيء الاثبات مفصلا كما ذكرنا لاجل ان اثبات العام لله جل وعلا في جميع الصفات حق فيثبت في كل موضع بحسبه فمن مثل في موضع في بعض افراد الربوبية - 00:28:38

فان تمثيله لذلك حق وان لم يمثل بجميع افراد الربوبية بخلاف الاسمي والصفات فان الاسماء والصفات تمثل عليها بانواعها اهل السنة اذا ذكروا الاسماء والصفات تمثيلا في هذه في هذا المقام - 00:29:00

فانهم يذكرون تلك الاسماء والصفات والاعمال التي تدل على انواع الصفات ويدركون مثلا للصفات الذاتية مثلا للصفات الاختيارية ومثلا للصفات الفعلية حتى يكون ذلك عاما لاجل الا يشترك اهل السنة مع اهل البدع في التعبير - 00:29:26

فإذا اتي مثلا في اثبات الصفات لا يقولون اننا ثبت صفات الرب جل وعلا كالحياة والقدرة والعلم والسمع والبصر والارادة والكلام ويسكتون لان هذه السبع هي التي اثبتها الطلبية والاشاعرة وطائفة ولا يقولون ثبت الحياة والكلام لله والسمع والبصر ويسكتون -

00:29:52

ولكن يذكرون هذا فاذا ذكروا هذه السبع يقولون ايضا معها فهو سبحانه سميع بصير او موصوف بالسمع والبصر والقدرة والكلام والارادة والحياة والاستواء والنزول والرحمة والغضب والرضا فيجمعون والوجه واليدان الى اخره. فيجمعون في ذكر الصفات -

00:30:19

ما جرى عليه الاتفاق وما لم يجري عليه الاتفاق يعني بينهم وبين اهل البدع تمييزا لقول اهل السنة عن غيرهم وعما في الربوبية لاجل انه لم يجري فيها الخلاف فانه يسوغ ان يمثل لها ببعض افرادها - 00:30:46

المسألة الرابعة على قوله ولا شيء يعجزه ان العدل هنا كما في الآية جاء نفيه متعلقا بالأشياء ودلالة الآية على النفي ابلغ واعظم من قول المصنف ولا شيء يعجزه لانه جاء في الآية - [00:31:06](#)

زيادة من التي تنقل العموم من ظهوره الى النصية فيه فقال سبحانه وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض. فقوله وما كان الله ليعجزه من شيء - [00:31:31](#)

لو قال وما كان الله ليعجزه شيء لصح النفي وصار ظاهرا في العبور وعما لما قال من شيء جاءت ريادة من هذه لتنقل العموم المستفاد من مجيء النكرة في سياق النفي - [00:31:51](#)

من ظهوره الى النصية فيه ومعنى الظهور في العموم انه قد يختلف بعض الافراد على سبيل الندرة واما النصية في العموم فانه لا يختلف عن العموم شيء فلما نفي بمجيء النكرة في سياق النفي وجاء بزيادة من - [00:32:10](#)

التي دلت على انتقال هذا هذه النكرة الممنفية من ظهورها في العموم الى كونها نصا صريحا في العموم اذا تقرر هذا فالمنفي ان يعجزه سبحانه وتعالى والأشياء والأشياء جمع شيء - [00:32:33](#)

والشيء الذي جاء في الآية وما كان الله ليعجزه من شيء وفي قوله هنا ولا شيء يعجزه وكذلك في قوله قبل ولا شيء مثله تعريف شيء عندنا انه ما يصح ان يعلم - [00:32:56](#)

او يؤول الى العلم سواء كان من الاعيان والذوات او كان من الصفات والاحوال فكلمة شيء النصوص تفسر عند المحققين من اهل السنة بانها ما يصح ان يعلم او يؤول الى العلم - [00:33:14](#)

قولنا يصح ان يعلم مما هو موجود امامه او يؤول الى العلم لعدم وجوده ذاتا ولكنه موجود في القدر كقول الله جل وعلا هل اتي على الانسان حين من الدهر - [00:33:36](#)

لم يكن شيئا مذكورة وقد كان شيئا لكن لا يذكره الناس لانهم لم يروه ولكنه شيء يعلم وسيؤول الى العلم يعلم في حق الله جل وعلا. وسيؤول الى العلم في حق المخلوق والذكر - [00:33:52](#)

ولهذا في قوله ولا شيء يعجزه قوله وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض راجع هنا الى ما هو موجود والى ما ليس بموجود من الذوات والصفات والاحوال - [00:34:10](#)

لانها جمیعا اما ان تكون معلومة او تكون هائلة الى العلم قال بعدها رحمة الله ولا الله غيره وقوله ولا الله غيره هذا منتزع من قول الله جل وعلا اعبدوا الله ما لكم من الله غيره - [00:34:28](#)

هذه جاءت بها الرسل جمیعا جاء بها نوح وجاء بها هود وجاء بها صالح ودعت بها الانبياء والرسل جمیعا وهذا بالمعنى كقوله جل وعلا كتاب احکمت ایاته ثم فصلت من لدن حکیم خبیر الا تعبدوا الا الله - [00:34:51](#)

وكقوله جل وعلا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وكقوله جل وعلا وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحی اليه انه لا الله الا انا اعبدوه وفي قوله ولا الله غيره - [00:35:14](#)

مسائل الاولى ان هذه الكلمة هي معنى الكلمة او هي مطابقة لكلمة التوحيد لا الله الا الله وكلمة التوحيد لا الله الا الله معناها لا الله غيره والله في كلمة التوحيد وفي قوله لا الله غيره - [00:35:33](#)

هذا دخل عليه النفي. فالمنفي جنس الالهة. التي تستحق العباد. والله جل وعلا ليس داخل في هذا النفي كما سيأتي بيانه في اعراض كلمة التوحيد وكلمة الا الله موافقة غيره - [00:35:57](#)

لان الغيرية ربما كانت غيرية بالدواء كقولك خرج او كقولك ما دخل رجل غير زيد فهنا ذات الرجال غير ذات زيد او في الصفات كقولهم جاءكم بوجه غير الذي ذهب به - [00:36:18](#)

الوجه من حيث هو واحد لكن من حيث الصفة اختلف فاذا الغيرية قد ترجع الى غيرية الذات وقد ترجع الى غيرية الصفات. وفي النفي لا الله الا الله هنا الممنفي وجنس الالهة - [00:36:41](#)

التي تستحق العباد والا الله ليس هذا مخرجا من الالله لانه لم يدخل اصلا فيها حتى يخرج منها لان النفي راجع الى الالهة الباطلة

المسألة الثانية ان قوله لا الله غيره - 00:37:01

مشتمل على كلمة الله وكلمة الله هذه اختلف الناس في تفسيرها التفسير الاول لها ان الله هو الرب وهو القادر على الاختراع او هو المستغنى عما سواه المفتقر اليه كل ما عداه - 00:37:20

وهذا قول اهل الكلام في ان الله هو الرب يعني هو الذي يقدر على الخلق والاختراع والابداع وهو الذي يستغنى عما سواه وكل شيء يفتقر اليه كما ذكرنا لكم مارا عبارة صاحب السنوسية وعبارة - 00:37:39

علماء او عبارة اهل الكلام في ذلك وهذا التفسير لكون الله هو القادر على الاختراع وهو الرب لاهل الكلام من اجله صار الافتراق العظيم في فهم معنى كلمة التوحيد وتوحيد العبادة - 00:38:00

وفي فهم الصفات وفي تحديد اول واجب على العباد والتفسير الثاني وان الله الله فعال بمعنى مفعول يعني مأله سمى لها لانه مأله والمأله مفعول من المصدر وهو الله والله مصدر الا هيأ له - 00:38:17

الله والوهة اذا عبد مع الحب والذل والرضا فاذا صارت كلمة الله هي المعبود. والله والالوهية هي العبودية. اذا كانت مع المحبة والرضا فصار معنى الله اذا هو الذي يعبد - 00:38:44

مع المحبة والرضا والذل وهذا التفسير هو الذي تقتضيه اللغة وذلك لأن كلمة الى هذه لها اشتقاقها الراجع الى الفعل او الراجع الى المصدر لها الذي جاء في في قراءة ابن عباس في سورة الاعراف ويذكر والهتك. يعني ويذكر وعبادتك - 00:39:06

اما مجيئها في اللغة فهو كقول الشاعر كما ذكرنا لكم مارا بالله در الغانيات المدحى سبحان واسترجع من تأله. يعني من عبادة الله هو المعبود ولا يصح ان يفسر الله بمعنى الرب مطلقا - 00:39:32

لان الخصومة وقعت بين الانبياء واقوامهم وبين المرسلين واقوامهم بالعبودية لا في الريوبوبية فالمسركون اثبتووا الله وعبدوهم كما قال جل وعلا واتخذوا من دونه واتخذوا من دون الله الله ليكونوا لهم عزا كلا - 00:39:52

ليكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضده وكتوله اجعل الله لها واحدا؟ يعني اجعل المعبودات معبودا واحدة وهذا يدل على ان هذا النفي في قوله ولا الله غيره راجع الى نفي العبادة وهذا القول الثاني هو قول اهل - 00:40:16

السنة وقول اهل اللغة وقول اهل العلم من غير اهل البدع جميعا وهو المنعقد عليه الاجماع قبل خروج اهل البدع في تفسير معنى الله وهذا هو معنى كلمة التوحيد لا الله الا الله. يعني لا معبود بحق الا الله جل جلاله - 00:40:41

المسألة الثالثة راجعة الى كلمة التوحيد لا الله الا الله ما معناها لا معبود حق الا الله جل وعلا وكما هو معلوم الخبر في قوله لا خبر لا نافية للجنس - 00:41:06

محذور لا الله ثم قال الا الله وحذف الخبر خبر لا نافية للجنس شائع كثير في لغة العرب كقول النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا نوء ولا غول. الخبر - 00:41:24

كله محذور وخبر لا نافية للجنس يحلف كثيرا وبشيوع اذا كان معلوما لدى السامع كما قال ابن مالك في الالفية في البيت المشهور وشاع في ذا الباب يعني باب لا نافية للجنس وشاع في ذا الباب اسقاط الخبر اذا المراد مع سقوط - 00:41:45

ظهور فاذا ظهر المراد مع السقوط جاز الاسقاط وسبب الاسقاط قاف كلمة حق لا الله حق الا الله. ان المسركين لم ينazuوا في وجود الله مع الله جل وعلا وانما نازعوا - 00:42:07

باحقية الله جل وعلا بالعبادة دون غيره وان غيره لا يستحق العبادة فالنزع لما كان في الثاني دون الاول يعني لما كان في الاستحقاق دون الوجود جاء هذا النفي بحذف الخبر لان المراد مع سقوطه ظاهر. وهو نفي الاحقية. كما قال تعالى ذلك بان الله هو الحق - 00:42:28

وان ما يدعون من دونه هو البار بالالية الاخرى قال جل وعلا ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل فلما قال سبحانه ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل قرن بين احقيته الله للعبادة - 00:42:55

بطلان عبادة ما سواه دل على ان المراد في كلمة التوحيد لا الله الا الله هو نفي استحقاق العبادة لشيء لاحد غير الله جل وعلا. فاذا صار

تقدير الخبر بكلمة حق - 00:43:16

طوابا من جهتين الجهة الاولى ان النزاع بين المشركين وبين الرسل كان في استحقاق العبادة لهذه الالهة ولم يكن وجود الاله والثاني ان الاية بل الايات دلت على ان بطلان عبادة غير الله وعلى احقيه الله جل وعلا بالعبادة دون ما سواه - 00:43:33

اذا تقرر ذلك كما ذكرت لك الخبر مقدر بكلمة حق لا الله حق ولا نافية للجنس فنفت جنس استحقاق الاله للعبادة نفت جنس المعبودات الحقة فلا يوجد على الارض ولا في السماء - 00:43:59

معبود عبده المشركون حق ولكن المعبود الحق هو الله جل وعلا وحده وهو الذي عبده اهل التوحيد وتقدير الخبر بحق كما ذكرنا لك هو المتعين خلافا لما عليه اهل الكلام المذموم حيث قدرروا الخبر بموجود - 00:44:23

او في شبه الجملة في قولهم في قولهم في الوجود لا الله في الوجود او لا الله موجود. وهذا منهم ليس من جهة الغلط النحوي ولكن من جهة عدم فهمهم لمعنى الله لانهم فهموا من معنى الله الرب فنفوا وجود رب مع الله جل وعلا. وجعلوا اية - 00:44:44

الانبياء دليلا على ذلك وهي قوله جل وعلا لو كان فيهما الاله الا الله لفسدتا. وقوله في اية الاسراء قل لو كان معه الاله كما يقولون اذا لابتوا الى ذي العرش سبلا. ففسروا اية الانبياء وایة الاسراء برباب الرب - 00:45:06

ولكن هي في الاله كما هو ظاهر لفظها اذا تقرر ذلك فنقول ان عبادة غير الله جل وعلا انما هي بالبغى والظلم والعدوان والتعدي لا بالحقيقة المسألة الرابعة في اعراب كلمة التوحيد لا الله الا الله. ان لا نافية للجنس - 00:45:26

والله هو اسمها مبني على الفتح ولا النافية للجنس مع اسمها في محل رفع مبتدأ وحق هو الخبر الحق المحذوف هو خبر والعامل فيه والابتداء او العامل فيه لا النافية للجنس على الاختلاف بين النحويين في - 00:45:49

العمل والا الله الا استثناء الا اداة استثناء والله مرفوع وهو بدل من الخبر لا من المبتدع لانه لم يدخل بالاله حتى يخرج منها لان المنفي هي الاله الباطلة فلا يدخل فيها - 00:46:13

كما يقوله من لم يفهم حتى يكون بدلا من النافية للجنس بل هو بدل من الخبر وكون الخبر مرفوعا والاسم هذا مرفوعا يبين ذلك لان التابع مع المتبع - 00:46:36

الاعرابي والنفي والاثبات واحد وهنا انتبه وهنا تتبه الى ان الخبر لما قدر بحق صار المثبت هو استحقاق الله جل وعلا للعباد ومعلوم ان الاثبات بعد النفي اعظم دلالة الاثبات من اثبات مجرد بلا نفي - 00:46:58

ولهذا صار قوله لا الله الا الله غير الله هذا ابلغ الاثبات من قول الله الا واحد. لان هذا قد ينفي تقسيم ولكن لا ينفي استحقاق غيره - 00:47:26

للعباد ولهذا صار قوله جل وعلا لا الله الا هو الرحمن الرحيم وقول قائل لا الله الا الله بل قوله تعالى انهم كانوا اذا قيل لهم لا الله يستكرون جمعت بين النفي - 00:47:47

اثبات وهذا يسمى الحصر والقصر هذه الاية حصر وقصر وبعض اهل العلم يعبر عنها بالاستثناء المفرغ وهذا ليس بجيد بل الصواب فيها ان يقال هذا حصر وقصر فجاءت لا نافية وجاءت الا مثبتة ليكون تم حصر وقصر في استحقاق العبادة - 00:48:02

لله جل وعلا حصر وقصر لاستحقاق العبادة لله جل وعلا دون غيره. وهذا عند علماء المعانى في البلاغة يفيد الحصر والقصر والتخصيص يعني انه فيه لا في غيره وهذا اعظم دلالة فيما اشتمل عليه النفي والاثبات. ومعنى كلمة التوحيد وتفصيل الكلام عليها ترجعون اليه في موضعه من - 00:48:32

ائمة الدعوة رحمة الله تعالى المسألة الاخيرة على قوله ولا الله غيره ان هذا هذه الكلمة فيها اثبات توحيد العبادة لله جل وعلا كما ذكرنا وتوحيد العبادة لله جل وعلا لا يستقيم - 00:48:59

الا بشيئين كما ذكرنا بنفي وباثبات النفي وحده لا يكون به المرء موحدا والاثبات وحده لا يكون به المرء موحدا حتى يجمع ما بين النفي والاثبات نفي استحقاق العبادة لحاد - 00:49:18

من هذه الاله الباطلة واثبات استحقاق العبادة الحقة لله جل وعلا وحده دون ما سواه. وهذا هو معنى الایمان بالله والكفر بالطاغوت

فلا يستقيم توحيد احد حتى يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله. ومن كان ايمانه بالله - 00:49:40
صحيحا كان كفره بالطاغوت صحيحا. اذ ثم ملزمة ما بين هذا وهذا واثبات توحيد الالهية على هذا المعنى بين النفي والاثبات يتضمن اثبات توحيد الربوبية بان كل موحد لله في الالهية - 00:50:02

موحد لله جل وعلا في الربوبية وكذلك مستلزم باثبات صفات الكمال لله جل وعلا لانه لا يعبد الا من كان متصفًا بصفات الكمال هذا خلاصة ما يشتمل عليه قوله ولا الله - 00:50:22

غيره بهذا القدر كفاية واسأل الله جل وعلا لي ولكم النور في الدنيا وفي الآخرة والاهتداء التام والامن التام انه كريم جود سميع الدعاء وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. نجيب على ثلاثة اسئلة فقط - 00:50:46
كلام على مسألة التشبيه من حيث الكيفية والمعنى والاصول ان توضح وتمثل هذه المسألة كما هو معلوم بسطها اهل السنة خاصة شيخ الاسلام ابن تيمية في موضع كثيرة من كتبه - 00:51:07

و كذلك هو في شروح الواسطية المطولة تذكر هذه المسألة تشبيه من حيث الكيفية هو التمثيل كقول المجسمة ان الله جسم كاجسامنا ويده كابدینا وقدمه كاقدامنا واستوائنا في كيفية الاستواء مماثل لنا ومشابه لنا - 00:51:21
فهذا تشبيه من حيث الكيفية وتشبيه من حيث تمام المعنى بان يقول معنى استواء الله هو معنى استوائنا تمام المعنى في هذا هو معنى سمع الله هو معنى سمعنا تمام لا فرق بين هذا وهذا - 00:51:45

وهذا ايضا تشبيه مذموم باطل ولكن المشابهة التي لا تنفع هي ما كان من جهة الاشتراك في اصل المعنى بان المعنى كما هو معلوم يوجد كليا في الذهان وعما في الخارج فيكون مختلفا - 00:52:04

بحسب الاظافرة والتخصيص فاذا كان المعنى الكلي هذا له جهتان مطلق المعنى اقل درجات المعنى فهذا هي او هذا هو القدر المشترك بين كل من اتصف بالصفة فمثلا السمع البوعضة لها سمع - 00:52:25
والذباب له سمع الضأن له سمع والنمل له سمع والانسان له سمع هؤلاء اشترکوا في اصل معنى السمع لكنهم يتفاوتون فيه بقدر ما هم عليه قدر ما يناسب ذواتك قدر ما يناسب ابدانه - 00:52:47

قدر ما يناسب استعداداتهم التي جعلها الله جل وعلا لهم. فسمع البوعضة ليس هو كسمع الانسان وسمع النمل ليس كسمع الانسان. لكن انس المخلوقات التي لها سمع ثبت لها اصل السمع كما هي عليه. ولكن سمع الله جل وعلا يناسب ذاته. فكما ان ما بين الانسان وما بين النمل السمع قدر مشترك - 00:53:22

بهذا المعنى معنى السمع ومعنى البصر فما بين المخلوق وبين الله جل وعلا هو قدر مشترك في اصل المعنى اما في تمام المعنى فكل له ما يناسبه الله جل وعلا يناسب ذاته العلية العظيمة الجليلة الاتصال بالصفات الكاملة المطلقة - 00:53:37
كمال المطلق الذي لا يعتريه نقص بوجه من الوجوه والمخلوق له ما يناسب ذاته من نقص وحاد. فهذا معنى الكيفية تمام المعنى اصل الاتصال والصفة لا وهو التخصيص في الخارج تمام المعنى كلي في الذهن. نعم - 00:54:00

تماما معنا تمام المعنى غير مضارك كلي والكيفية تمثيل اذا قلت السمع هو كالسمع صار هذا تجسيم صار هذا تمثيلا واما قلت سمعه جل وعلا او بصره في كيفية الاتصال وكيفية اتصال المخلوق بالسمع والبصر صار هذا تكثيف - 00:54:21
فاما قلت السمع والسمع صار هذا تمثيلا في المعنى. واما قلت اتصف بالسمع بكيفية اتصافنا بالسمع واتصف بالبصر بكيفية اتصافنا بالبصر صار هذا تجسيما او صار هذا من جهة الكيفية - 00:54:53

بان السمع ادراك المسموعة. انت تدرك المسموعات بواسطة اذن وقبل الى اخره والله جل وعلا ادراكه للمسموعات ليس بكيفية ادراك المخلوق المسموعة كذلك البصر عين الله جل وعلا ليست كعين المخلوق في الكيفية ثبت لله - 00:55:12
عينا كما يليق بحاله وعظمته لكن لا نقول عينه سبحانه كعين الانسان بالكيفية فيها سواد بياض اولها حدقه شبكية الى اخره. فاثبات المعنى هذا كمال المعنى لله جل وعلا والكيفية - 00:55:35

التمثيل فيها هذا تجسيم وهو من المكفرات بأنه تمثيل للمخلوق بالخالق ما رأيك في كتاب المنحة الالهية بتهديد شرح الطحاوية

كتاب هذا قوله المنفي جنس الالهة التي تستحق العبادة المقصود بقول تستحق العبادة يعني في ظن - 00:55:53

بطن العابدين لا يعني لا الله حق فنفيت كلمة التوحيد احقيه الاله بالعباد المقصود بحسب ظنهم او نقول المنفي جنس

استحقاق الاله في العبادة هذا الكلام اقول سؤال في الاصول - 00:56:17

ومتعلق كلمة الكاف كمثله والجواب عليها تقسيم الالفاظ الى شرعي وظعي وعرفي ونقص وزيادة ونقل واستعارة كنقص هلا

وكازدياد الكافي كمثله. هذا البحث فيه معروف لكن هذا يحتاج الى بسطا - 00:56:38

اخر هذا السؤال طيب يقول قال اهل السنة كما ذكرتم قاعدة اهل السنة ان النفي مجلل والاثبات مفصل وانها البدع عكس لاهل

السنة. فما القول عندما يقول احد من اهل البدع - 00:56:57

املاء الكريم ايش املا الكون ها نفي املا الكون املا الكون نفي ولا تقل باثباتات فيكون النفي عندهم والاثباتات مجلل ماذا ما افهم الكلام

املا الكون نفي يعني انف زي ما تبي - 00:57:11

ولا تقل باثباتات يعني لا تفضل هذا موافق لقولهم ان النفي مفصل والقول والاثباتات مجلل - 00:57:35